مطلب ولقد آتينا لقمان الحكمة

عند كم العبادة ثم اضرب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالتورط في ضلال
ليس بعده ضلال هو لقمان ابن باعوراء ابن اخت ايوب او ابن خالته وقيل
كان من اولاد آزر وعاش الف سنة وادرك داود عليه السلام واخذ منه
العلم وكان يفتي قبل مبعث داود فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال الا اكتفي
وقال كان قاضيا في بني اسرائيل واكثر الاقاويل انه كان حكيما ولم يكن نبيا وعن
ابن عباس رضي الله عنه لقمن عليه السلام لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا
اسود فرزقه الله العتق ورضي قوله ووصيته فقص امره في القران لتمسكوا
بوصيته قال عكرمة والشعبي كان نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار
الحكمة وعن ابن المسيب كان اسود من سودان مصر خياطا وعن مجاهد كان عبدا
اسود غليظ الشفتين متشقق القدمين وقيل كان نجارا وقيل كان راعيا وقيل
كان يحتطب لمولاه كل يوم حزمة وعنه انه قال لرجل ينظر اليه ان كنت
تراني غليظ الشفتين فانه يخرج من بينهما كلام رقيق وان كنت تراني اسود فقلبي
ابيض وروي ان رجلا وقف عليه في مجلسه فقال الست الذي ترعى معي
في مكان كذا قال بلى قال ما بلغ بك ما ارى قال صدق الحديث والصمت
عما لا يعنيني وروي انه دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد
فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب
انت وقال الصمت حكم وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما
وروي ان مولاه امره بذبح شاة وبان يخرج منها اطيب مضغتين فاخرج اللسان
والقلب ثم امره بمثل ذلك بعد ايام وان يخرج اخبث مضغتين فساله عن
ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا وعن سعيد
ابن المسيب انه قال لابن اسود لا تحزن فانه كان من خير الناس ثلاثة من
السود بلال ومهجع مولى عمر رضي الله عنه ولقمان عليه السلام ان هي المفسرة
لان ايتاء الحكمة في معنى القول وقد نبه الله سبحانه على ان الحكمة الاصلية

والعلم

والعلم الحقيقي هو العمل بهما وعبادة الله تعالى والشكر له حيث امر ايتاء
الحكمة بالبعث على الشكر غني غير محتاج الى الشكر حميد حقيق بان يحمد وان
لم يحمده احد وقيل كان اسم ابنه انعم وقال الكلبي اسلم وقيل كان ابنه
وامراته كافرين فما زال بهما حتى اسلما لظلم عظيم لان التسوية بين من لا نعمة
الا هي منه ومن لا نعمة منه البتة ولا يتصور ان تكون منه ظلم لا يكتنه عظمه
اي حملته تهن وهنا على وهن كقولك رجع عودا على بدء يعني يعود عودا
على بدء وهو في موضع الحال والمعنى انها تضعف ضعفا فوق ضعف
اي يتزايد ضعفها ويتضاعف لان الحمل كلما ازداد وعظم ازدادت ثقلا
وضعفا وقرئ وهنا على وهن بالتحريك عن ابي عمرو يقال وهن يوهن وهن
وقرئ وفصله ان اشكر تفسير لوصينا ما ليس لك به اراد بنفي العلم به نفيه
اي لا تشرك بي شيئا ما ليس بشيء يريد الاصنام كقوله وما يدعون من دونه
من شيء معروفا صحابا او مصاحبا معروفا حسنا بخلق جميل وحلم واحتمال
وبر وصلة وما يقتضيه الكرم والمروة واتبع سبيل من اناب الي يريد واتبع
سبيل المومنين في دينك ولا تتبع سبيلهما فيه وان كنت مامورا بحسن
مصاحبتهما في الدنيا ثم الي مرجعكم ومرجعهما فاجازيك على ايمانك
واجازيهما على كفرهما علم بذلك حكم الدنيا وما يجب على الانسان في صحبتهما
ومعاشرتهما من مراعاة حق الابوة وتعظيمه وما لهما من المواجب الذي لا يسوغ
الاخلال بها ثم بين حكمهما وحالهما في الآخرة وروي انها نزلت في سعد بن
ابي وقاص وامه في القصة المتقدمة مكثت ثلاثا لا تطعم ولا تشرب ثم شجروا
فاها بعود وروي انه قال لو كانت سبعون نفسا فخرجت لما ارتددت
الى الكفر فان قلت هذا الكلام كيف وقع في اثناء وصية لقمان قلت
هو كلام اعترض به على سبيل الاستطراد تاكيدا لما في وصية لقمان من النهي
عن الشرك فان قلت فقوله حملته امه وهنا على وهن وفصاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)